الاشتغال والاختصاص وأمثلتهما في الجمل

ABSTRAK

Isytigal adalah mengedepankan *isim* (*isim sabiq*) dan mengakhirkan '*amil*nya (*fi'il* atau yang serupa pengamalannya) disibukkan tentang *nashab*nya *isim sabiq*, sebab *'amil* tersebut sudah beramal pada damir yang merujuk pada *isim sabiq* atau pada *sabab*nya (*lafaz mudaf* pada *damir isim sabiq*). Contoh: "خالد أكرمته" *Ikhtisash* adalah me*nashab*kan *isim* dengan *fi'il* yang dibuang, wajib di*taqdir* dengan "أَخُصُّ" atau "أَعْنِيْ"; mengkhususkan/meringkaskan hukum pada *damir* selain *ghaib* dan sesudahnya ada *isim zhahir ma'rifat* yang menjadi makna dari *isim damir* tersebut. Contoh: "نحن – العرب – نكرم الضيف".

الباب الأول

أ. الخلفيات

إن اللغة العربية هي الوسيلة العظمى تضم صفوف الأمة الواحدة، جمعت كلمة أفرادها، كما أنها أداة للتعبير عما يفكر به المرء وآلة لعرض ما يتجه العقل وهي وسيلة التفاهم بين أفراد الجماعة الواحدة. فتلعب اللغة دورا عظيما في حياة الأمم لأنها أوثق العرى التي تربط بين أفراد الأمة أو الجماعة وهي دائما برهان على ما بينهم من صلة دائمة.[١]

اللغة العربية هي لغة العروبة والإسلام وهي أعظم مقوّمات الأمة الإسلامية منذ أن يبعثه الله رسوله العربيّ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.[٢] وتستعملها

---

[١] علي رضا، *المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها* (الجزء الأول: دار الفكر، دون سنة)، ص. ٧.

[٢] أزهر أرشد، *مدخل إلى طرق تعليم اللغة الأجنبية* (الطبعة الأولى: أوجنج فندانج: أحكام، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م)، ص. ١.

رسميا حوالي عشرين دولة وهي لغة الإسلام، فيها نزل القرآن الكريم دستور المسلمين في جميع أقطار الأرض وبها تحدث خاتم الأنبياء والمرسلين.

وأما أهمية اللغة العربية فمازالت عميقة الجذور في قلوب المسلمين في العالم، نظرا لوضع هذه اللغة العربية بنسبة القرآن الكريم والحديث النبوي والعلوم الإسلامية، فمن أراد أن يفهمها فهما عميقا فيجب عليه أن يتقنها كل إتقان لأن اللغات الأخرى منها الإندونيسية والإنجليزية والفرنسية والأسبانية والصينية وغيرها من اللغات العالمية لاتستطيع أن تأتي معنا صحيحا من معان يضمها القرآن الكريم فإنه منزّل باللغة العربية.

لقد كلم الله – قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم – الناس بلغاتهم وقد أرسل الله الأنبياء والرسل من أبناء كل واحد منها. قال الله تعالى في القرآن الكريم سورة إبراهيم الآية ٤: وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٤

وجاء خاتم النبي محمد بلسان قومه اللغة العربية، فقد حفظها الله تعالى بحفظ القرآن، لأنها لغة كتابه الكريم وكلامه القويم وسنة رسوله العظيم[٣]، قال: إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩

وفي العصور الحديثة تهيأت اللغة عوامل جديدة للتطور والتقدم. فقد ارتقت الصحافة وانتشر التعليم، وأنشئ مجمع اللغة العربية، وهي لغة التعليم والتعلّم في جميع المدارس والمعاهد الإسلامية، بل أصبحت الآن إحدى اللغات الرسمية في هيئة

---

[٣] جمال الدين محمد ابن مالك، *شرح ألفية ابن مالك لابن النظام* (بيروت: دار الجيل، دون سنة)، ص. ٥.

الأمم المتحدة. إذن فمن حق اللغة علينا أن نخلص لها، وأن نبذل الجهود لرفع شأنها، وسيادتها في المجتمع الإسلامي، ومن حقها في الميدان التعلمي أن نوليها أكبر قسطٍ من العناية والاهتمام.[٤]

ولعل من مظاهر الاحتفاء بها، والولاء لها في ميدان التعليم، أن نعترف إلى مايكتنف تعليمها من صعاب، حتى نتجه إلى تذليل هذه الصعاب، وإلى تمهيد السبيل لتعليمها تعليما مثمرا ميسّرا.[٥]

ومن المسائل التي تكون بحثا خاصا من قبل النحاة والمتخصصين باللغة العربية هي الاشتغال والاختصاص.

ب. تحديد المشكلة

بناء على ما قدم الكاتب من الخلفيات، يأخذ منها المشكلة التي سيجعلها أساسا للبحث في هذه المقالة البسيطة، وهي: ما المراد بالاشتغال والاختصاص؟

---

[٤] *نفس المرجع*، ص. ٤.

[٥] *نفس المرجع*.

الباب الثانى

أ. الاشتغال

الاشتغالُ أن يتقدَّمَ اسمٌ على عامل من حقِّهِ أن يَنصِبَه، لولا اشتغاله عنه بالعمل في ضميره، نحو "خالدٌ أَكرمتهُ".[٦]

إذا قلت "خالدًا أكرمتُ"، فخالدًا مفعول به لأكرمَ. فإن قلتَ "خالدٌ أكرمته"، فخالدٌ حقه أن يكون مفعولا به لأكرم أيضا، لكنَّ الفعلَ هنا اشتغال عن العمل في ضميره، وهو الهاء. وهذا هو معنى الاشتغال.

والأفضل في الاسم المتقدمِ الرفعُ على الابتداء، كما رأيتَ. الجملةُ بعدهُ خبرهُ. ويجوز نصبه نحو "خالدًا رأيته".[٧]

وناصبه فعل مقد وجوبا، فلا يجوز إظهاره. ويقدر المحذوف من لفظ المذكور. إلا أن يكون المذكور فعلا لازما متعديا بحرف الجر، نحو "العاجزَ أخذتُ بيدهِ" و "بيروت مررت بها"، فيقدّر من معناه. (فتقدير المحذوف "رأيت". في نحو "خالدًا رأيته". وتقديره "أعنت، أو ساعدت، في نحو "العاجزَ أخذت بيده". وتقديره "جاوزت" في نحو "بيروت مررت بها".

وقد يعرض للاسم المشتغل عنه ما يوجب نصبه أو يرجحه، وما يوجب رفعه أو يرجحه.

---

[٦] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية* (الجزء الثالث: بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٤)، ص. ٢٠.

[٧] *المرجع السابق*.

فيجب نصبه إذا وقع بعد أدوات التحضيض والشرط والاستفهام غير الهمزة[٨] والعرض والخض[٩]، نحو "هلا الخير فعلته. إن عليا لقيته فسلم عليه، خالدا أكرمته؟"[١٠]، ألا ذنب المسيء تغفره، هل المعركة خضتها.[١١]

غير أن الاشتغال بعد أدوات الاستفهام والشرط لا يكون إلا في الشعر. إلا أن تكون أداة الشرط "أن" والفعل بعدها ماض، أو "إذا" مطلقا، نحو "إذا عليا لقيته، أو تلقاه فسلم عليه". وفي حكم "إذا". في جواز الاشتغال بعدها في النثر، "لو ولو".

ويرجح نصبه في خمس صور:

١- أن يقع بعد الاسم أمر، نحو "خالدا أكرمه" و"عليا ليكرمه سعيد".

٢- أن يقع بعده نهي، "الكريم لا تهنه".

٣- أن يقع بعده فعل دعائي، نحو "اللهم أمري يسره، وعملي لا تعسره".وقد يكون الدعاء بصورة الخبر، نحو "سليما غفر الله له، وخالدا هداه الله".

فالكلام هنا خبري لفظا، انشائس دعائي معنى. لأن المعنى اغفر اللهم لسليم، واحد خالدا. وإنما ترجح النصب في هذه الصور لأنك أن رفعت الاسم كان خبره جملة انشائية طلبية، والجملة الطلبية يضعف الإخبار بها.

---

[٨] *المرجع السابق*، ص. ٢١.

[٩] علي رضا، *المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها* (الجزء الثالث: دار الفكر، دون سنة)، ص. ٨.

[١٠] مصطفى الغلاييني، *نفس المرجع*، ص. ٢١.

[١١] علي رضا، *نفس المرجع*، ص. ٨.

٤- أن يقع الاسم بعد همزة الاستفهام، كقوله تعالى {أبشرا منا واحدا نتبعه؟}. وإنما ترجح النصب بعدها لأن الغالب أن يليها فعل، ونصب الاسم يوجب تقدير فعل بعدها.

٥- أن يقع جوابا لمستفهم عنه منصوب، كقولك "عليا أكرمته"، في جواب من قال "من أكرمت؟".

وإنما ترجح النصب لأن الكلام في الحقيقة مبني على ما قبله من الاستفهام.

ويجب رفعه في ثلاثة مواضع:[١٢]

١- أن يقع بعد "إذا الفجائية" نحو "خرجت فإذا الجو يملؤه الضباب". وذلك لأن "إذا" هذه لم يؤولها العرب إلا مبتدأ، كقوله تعالى {ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين}، أو خبرا، كقوله سبحانه {فإذا لهم مكر في آياتنا}. فلو نصب الاسم بعدها، لكان على تقدير فعل بعددها، وهي لا تدخل على الأفعال.

٢- أن يقع بعد واو الحال، نحو "جئت والفرس يركبه أخوك".

٣- أن يقع قبل أدوات الاستفهام، أو الشرط، أو التحضيض، أو ما النافية، أو لام الإبتداء، أو ما التعجبية، أو كم الخبرية، أو "إن" وأخواتها، نحو "زهير هل أكرمته؟، سعيد فأكرمه، خالد هلا دعوته، الشر ما فعلته، الخير لأنا أفعله، الخلق الحسن ما أطيبه!، زهير كم أكرمته!، أسامة إني أحبه".

---

[١٢] مصطفى الغلاييني، *نفس المرجع*، ص. ٢٢.

فالاسم في ذلك كله مبتدأ. والجملة بعده خبره. وإنما لم يجز نصبه بفعل محذوف مفسر بالمذكور. لأن ما بعد هذه الأدوات لا يعمل فيما قبلها. وما لا يعمل لا يفسر عاملا.

ويرجح الرفع، إذا لم يكن ما يوجب نصبه، أو يرجحه، أو يوجب رفعه، نحو "خالد أكرمته". لأنه إذا دار الأمر بين التقدير وعدمه فتركه أولى.

يجوز رفع المشغول عنه ونصبه فيما عدا ذلك من المواضع نحو: دارك رأيتها، وطننا أحببت تربيه، والدك مررت به.[١٣]

ب. الاختصاص

الاختصاص كنداء دون ياء "كأيها الفتى، باتر ارجوينا" وقد يرى ذا دون "أي" تلو "ال" كمثل "نحن العرب أسخى من بذل".[١٤]

الاختصاص نصب الاسم بفعلٍ محذوفٍ وجوبا تقديره "أخص، أو أعنى".[١٥] ولا يكون هذا الاسم إلا بعد ضميرٍ لبيان المراد منه، وقصرِ الحكم الذي للضمير عليه، نحو "نحن – العربَ – نكرمُ الضيفَ". ويسمى الاسم المختص.

فنحن مبتدأ، وجملة نكرم الضيف خبره. والعربَ منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره "أخص". وجملة الفعل المحذوف معترضة بين المبتدأ وخبره. وليس المراد الإخبار عن "نحن" بالعرب، والمراد أن اكرام الضيف مختص بالعرب ومقصور عليهم.

---

[١٣] علي رضا، *نفس المرجع*، ص. ٩.

[١٤] شرح ألفية ابن مالك لابن النظام، بيروت: دار الجيل، ص. ٦٠٥.

[١٥] مصطفى الغلاييني، *نفس المرجع*، ص. ١٨.

فإن ذكر الاسم بعد الضمير للأخبار به عنه، لبيان المراد منه، فهو مرفوع لأنه يكون حينئذ خبرا للمبتدأ. كأن تقول "نحن المجتهدون" أو "نحن السابقون".

ومن النصب على الاختصاص قول الناس "نحن – الواضعين أسماءنا أدناه – نشهد بكذا وكذا". فنحن مبتدأ، خبر جملة "نشهد" والواضعين مفعول به لفعل محذوف تقديره " نخص، أو نعني".

ويجب أن يكون معرفا بأل[١٦]، نحو "نحن – العربَ – أوفى الناسِ بالعهود"، أو مضافا لمعرفةٍ، كحديث " نحن – معاشرَ الأنبياء – لا نورث ما تركناه صدقةٌ"، أو علما، وهو قليل، كقول الراجز "بنا – تميما – يكشف الضباب". أما المضاف إلى العلم فيون على غير قلةٍ، كقوله "نحن – بنى ضبةَ أصحاب الجمل". ولا يكون نكرةً ولا ضميرا ولا اسمَ إشارة ولا اسم موصول.

قال سيبويه: أكثر الأسماء دخولا في الباب بنو فلان ومعشر (مضافة) وأهل البيت وآل فلان.[١٧]

واعلم أن الأكثر في المختص أن يلي ضمير المتكلم، كما رأيت. وقد يلي ضمير الخطاب، نحو "بك – الله ارجو نجاح القصد" و"سبحانك – الله – العظيم". ولا يكون بعد ضمير غيبة.

وقد يكون الاختصاص بلفظ "أيها وأيتها"، فيستعملان كما يستعملان في النداء، فيبنيان على الضم، وكونان في محل نصب بأخص محذوفا وجوبا، ويكون ما

---

[١٦] مصطفى الغلاييني، *نفس المرجع*، ص. ١٩.

[١٧] أبو محمد بدر الدين حسن، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ، ص. ١١٥.

بعدهما اسما محلى بال، لازم الرفع على أنه صفة للفظهما، أو بدل منه، أو عطف بيان له. ولا يجوز نصبه على أنه تابع لمحلهما من الإعراب. وذلك نحو "أنا أفعل الخير، أيها الرجل، ونحن نفعل المعروف، أيها القوم". ومنه قولهم "اللهم اغفر لنا، أيتها العصابة".

ويراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص، وإن كان ظاهره النداء. والمعنى "أنا أفعل الخير مخصوصا من بين الرجال، ونحن نفعل المعروف مخصوصين من بين القوم، واللهم اغفل لنا مخصوصين من بين العصائب". ولم يرد بالرجل إلا نفسك ولم يريدوا بالرجال والعصابة إلا أنفسهم. و جملة "أخص" المقدرة بعد "أيها وأيتها" في محل نصب على الحال.

الباب الثالث

الخلاصات

بعد أن سرد الكاتب بحثا سابقا عن الاشتغال والاختصاص يأتي بالخلاصات التالية:

١. الاشتغال أن يتقدم اسم على عامل من حقه أن ينصبه، لولا اشتغاله عنه بالعمل في ضميره، نحو "خالد أمرمته".

٢. الاختصاص نصب الاسم بفعل محذوف وجوبا تقديره "أخص، أو أعنى". ولا يكون هذا الاسم إلا بعد ضمير لبيان المراد منه، وقصر الحكم الذي للضمير عليه، نحو "نحن – العرب – نكرم الضيف". ويسمى الاسم المختص.

المراجع

الغلاييني، مصطفى. *جامع الدروس العربية*. الطبعة ٢٩، الجزء الثالث، بيروت: المكتبة العصرية: ١٩٩٤.

رضا، علي. *المرجع في اللغة العربية-نحوها وصرفها*، الجزء الثاني، دار الفكر: ١٩٦٢.

عدس، عبد الرحيم. *الواضح في قواعد النحو والصرف*، عمان، دار مجد لاوي: ١٩٩٠.

الزاوي، طاهر أحمد. *ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة*. الجزء الرابع، الطبعة الثانية؛ بيروت: دار الفكر، دون السنة.

محمد نوري، مصطفى وحفصة إنتان، *العربية الميسرة*، الطبعة الأولى، بنتين، فستاك عارف: ٢٠٠٨.